

والسموات مطويات بيديه . وقد توارت النصوص عن النبي
صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة وابن عمر وابن
سعود وابن عباس ان الله يقبض السموات والارض بيديه .
قال ابن عباس فالسموات السبع وما بينهما وما فيهن من الارض
الاجردة في يد احدكم واذ كان الامر كذلك كان الكبر واعظم
من ان يقدر بمجد القدر وهذا من المعلوم بالضرورة
من العقول والدين يقول ليس ظاهر الحديث ومن زعم ان
الله طوله ستون ذراعاً ومن زعم ان هذا ظاهره او حمله
عليه فهو مفتري كذاب ملحد فان فساد هذا معلوم بالضرورة
من العقل والدين كما تقدم ومعلوم ايضا عدم ظهوره من
الحديث فان الضمير في قوله طوله عائداً الى آدم الذي قيل فيه
خاف آدم على صورته ثم قال طول آدم ستون ذراعاً فلما خلقه
قال له اذهب الى اولئك الملائكة فخذوا هذه الصغار كلها
عائداً الى آدم وهذا منها ايضا لفظ القول وقدره ليس داخل
في سائر الصورة حتى يقال اذا قيل خلق الله آدم على صورته
وجب ان يكون على قدره وطوله بل من المعلوم ان الشيطان
للمخلوقين قد يكون احدهما على صورة الآخر مع التفاضل
العظيم في جنس ذواتهما وقدر ذواتهما وقد نظر السموات
والقمر في صورة ماء او امرأة في غاية الصغر ويقال هذه

صورتها

صورتها مع العلم بان حقيقة السموات والارض اعظم من ذلك
بملا نسبة لاحدهما الى الآخر وكذلك المصور الذي يصور صورة
السموات والكواكب والشمس والقمر والجمال والبحار بصورة ذلك
مع ان الذي يصور وان شابه ذلك فانه ابعث عن
حقيقة عن قدره والاضافة تنوع دلالتها بحسب المضاف اليه
فلما قال في آخر الحديث فكل من يدخل الجنة على صورة آدم
طوله ستون ذراعاً هذا يقتضيه مشابهة الجنس في القدر
لان صورة المضاف من جنس صورة المضاف اليه وحقيقتيهما
واحدة واما قوله خلق آدم على صورته فانه يقتضي نوعاً من
المشابهة فقط لا يقتضيه تماثلاً في حقيقة ولا قدر واما الذين
ظنوا ان الضمير في قوله طوله ستون ذراعاً لما كان عائداً الى آدم
لم تكن له صورة قبل ذلك يتخلق عليها وذكرنا الوجه المتعددة
الدالة على فساد ذلك ولهذا اسكن بعض محدثي الذين
يريدون ان لا يجردوا بعض الناس بمجد المجد يقولون خلق
آدم طوله ستون ذراعاً فان كان هذا في بيان مقدار صورة
آدم خلقه الله عليها لا يقال في مثل ذلك خلق آدم على
صورة آدم بل قد يقال خلق على هذه الصورة على هذه الصفة
فان هذا في اللفظ ليس فيه اضافة تقتضي تقدم الصورة
التي خلق عليها بل فيه تخصيص وبيان للصورة التي كان عليها

Copyright © King Fahd University